برنامج [الكتاب الناطق] - الحلقة 91

لبيك يا فاطمة - ج 8 (ظلامة فاطمة عليها السلام في كتب المخالفين)

الاثنين : 1/8/2016م ــ 27 شوال 1437

✤ مرّ الكلام عن ذكر الصدّيقة الكبرى عليها السلام، وعن الإشارات الواضحة والصريحة التي تُشير إلى ظُلامتها على طول الخط، ومرّ الحديث في أجواء اليهود والنصارى، حتّى وصل بنا إلى الكلام إلى أجواء العرب في العصر الجاهلي، وصولاً إلى وقت ولادة الزهراء عليها السلام، وكيف قاطعت العرب السيّدة خديجة في ولادتها بفاطمة صلوات الله عليهما وآلهما، ولازال الكلام يتواصل مُتسلسلاً بنفس هذا الاتّجاه.

✤ في هذه الحلقة سأسلّط الضوء على أهمّ الجهات في ظلامات فاطمة في أجواء النواصب أعداء الله، وبالتحديد ما فعلته السقيفة المشؤومة مع بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله. في الشطر الأوّل مِن حديثي سأذهب إلى كتب المخالفين، وأُشير إلى ما بقيَ مِن آثار للجريمة في هذه الكتب على نحو الأمثلة والنماذج كي أرسم لكم صورة تكون واضحة عن الذكر والبيان الفاطمي في أجواء النواصب والأعداء.

✪ (مرور سريع على ما جاء في [صحيح البخاري] ممّا يُشير إلى جانب مِن ظلامة فاطمة عليها السلام).

■ وقفة عند [كتاب فرض الخمس - باب فرض الخمس]:

(عن ابن شهاب قال أخبرني عروة بن الزبير أنّ عائشة أمّ المؤمنين أخبرته أنّ فاطمة ابنة رسول الله سألتْ أبا بكر الصدّيق بعد وفاة رسول الله أن يَقسّم لها ميراثها ممّا ترك رسول الله ممّا أفاء الله عليه، فقال لها أبو بكر: إنَّ رسول الله قال: لا نُورَث ما تركنا صدقة، فغضِبتْ فاطمة بنتُ رسول الله، فهجرت أبا بكر، فلم تزلْ مُهاجرَتَه حتّى تُوفيّت..).

إذا كانت فاطمة من الذين باهل بهم رسول الله صلّى الله عليه وآله، فإنّ رسول الله لم يُباهل بشخص يُمكن أن يكون مُغضباً لله وجاهلاً بدين الله، ويُمكن أن يكون آكلاً للحرام! لا يُمكن أن يُباهل رسول الله بفاطمة وهي تجهل أمور دينها وأحكامها، وتأكل ما ليس من حقّها! (هذا في أدنى المُستويات)! فالزهراء - بحسب البخاري - توفّيت غاضبة على أبي أبكر.

■ أيضاً في صحيح البخاري - باب كتاب المغازي (باب غزوة خيبر)

(عن عروة، عن عائشة : أنّ فاطمة عليها السلام بنت النبي أرسلتْ إلى أبي بكر تسأله مِيراثها من رسول الله ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي من خمس خيبر، فقال أبو بكر : إنّ رسول الله قال: لا نوّرثُ ما تركنا صدقة، إنّما يأكل آل محمّد في هذا المال، وإنّي والله لا أغيّر شيئاً مِن صدقة رسول الله عن حالها التي كان عليها في عهد رسول الله، ولأعملنّ فيها بما عمل به رسول الله. فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة منها شيئاً، فوجدتْ فاطمة على أبي بكر في ذلك، فهجرته فلم تكلّمه حتّى توفّيت، وعاشتْ بعد النّبي ستّة أشهر، فلمّا توفّيتْ دفنها زوجُها عليٌ ليلاً، ولم يؤذن بها أبا بكر، وصلّى عليها..).

هل كلّ ذلك جرى والزهراء قضت مِن دون ظلامة ؟! (الزهراء غضِبتْ على أبي بكر، وهجرته، ولم تُكلّمه، ودفنها عليٌ ليلاً، ولم يُؤذن بها أبا بكر.. هل كلّ هذا جرى وليس للزهراء عليها السلام ظلامة؟! إذا كان أبو بكر صاحباً مُخلصاً وخليلاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله.. فهل يُعقل أنّ فاطمة بنت محمّد صلوات الله عليها يكون موقفها هكذا معه؟!

■ في كتاب الفرائض - باب قول النبي لا نورث، ما تركناه صدقة.

(عن عروة عن عائشة أنّ فاطمة والعباس عليهما السلام أتيا أبا بكر يلتمسان مِيراثهما مِن رسول الله وهما حينئذ يطلبان أرضيهما مِن فدك وسهمهما مِن خيبر، فقال لهما أبو بكر سمعت رسول الله يقول: لا نُورَث ما تركنا صدقة، إنّما يأكل آل مُحمّد مِن هذا المال، قال أبو بكر: والله لا أدعُ أمراً رأيتُ رسول الله يصنعُه فيه إلّا صنعته، قال فهجرته فاطمة فلم تُكلّمه حتّى ماتتْ).

الأحاديث واضحة وصريحة أنّ فاطمة قضت وخرجتْ مِن هذه الدنيا وهي غاضبة على أبي بكر، وأبو بكر استند في ظلمه لفاطمة على حديث هو يرويه عن رسول الله (أنّ رسول الله يقول لا نورَث، ما تركناه صدقة)!

■ أيضاً في صحيح البخاري- كتاب الاعتصام بالكتاب والسنّة : باب ما ذكر النبي وحظّ على اتّفاق أهل العلم، وما أجمع عليه الحرمان مكّة والمدينة، وما كان بهما مِن مشاهد النبي والمهاجرين والأنصار، ومُصلّى النبي والمِنبر والقبر.

(عن هشام عن أبيه أن عمر أرسل إلى عائشة: ائذني لي أن أُدفن مع صاحبيّ، فقالت: إي والله، قال: وكان الرجل إذا أرسل إليها مِن الصحابة قالتْ: لا والله لا أُوثرهم بأحدٍ أبدا).

هل عائشة ورثتْ رسول الله صلّى الله عليه وآله حتّى يُؤخذ الإذن منها؟ أليس النبيّ صلّى الله عليه وآله دُفن في بيته، وبيت النبي جزء مِن المسجد، وأبو بكر دُفن مع النبي.. فعُمر في الرواية يستأذن عائشة كي يُدفن بجوار النبي صلّى الله عليه وآله!!

فهل ملكت عائشة البيت حتّى يُؤخذ الإذن منها ؟ (أليس أبوها يروي أنّ رسول الله يقول : نحن معاشر الأنبياء لا نُورث)؟!

وإذا كانت عائشة ورثت النبي.. فمَن الأولى بالميراث : البنت أم الزوجة ؟! حين استُشهد رسول الله مسموماً كان عدد أزواجه 9، وعنده ولد (وهي فاطمة عليها السلام).. فحصّة الزوجة من الميراث الثمن، فإذا كان النبي عنده 9 زوجات، فحصّة كلّ واحد هي التسع من الثمن. فكيف ورثت عائشة بيت رسول الله صلّى الله عليه وآله؟ وأبوها يقول (أن رسول الله يقول : لا نُورث)؟!

مِن أين جاءت الصلاحية لعائشة أن تملك ميراث رسول الله، وتحكم فيه وتتصرّف وتكون هي الآمرة الناهية إلى الحدّ الذي يستأذنها كلّ الصحابة؟! إنّها ظلامة فاطمة.. هذه آثار الجريمة في صحيح البخاري!

■ أيضاً في صحيح البخاري: كتاب فضائل أصحاب النبي - باب مناقب فاطمة عليها السلام.
(وقال النبي: فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة)
إذا كانت فاطمة سيّدة نساء أهل الجنّة.. ومريم معصومة بصريح القرآن، وفاطمة بصريح هذا الحديث الذي يذكره البخاري تكون سيّدة مريم (لأنّها سيّدة نساء أهل الجنّة جميعاً)، وبصريح آية التطهير والمُباهلة فاطمة معصومة.. فلا يُمكن أن يُباهل بها النبي ويُقدّمها وسيلة للدعاء بين يديه وهي غير معصومة. وحتّى لو أردنا أن نغضّ الطرف عن عِصمتها.. إذا كانت الزهراء عليها السلام سيّدة نساء أهل الجنّة، فهل يُمكن أن تجهل حقّها فيما ترك النبي الأعظم، وتجهل هل أنّ النبي صلّى الله عليه وآله يُورث أو لا يُورث؟! هل يُمكن أن تكون الزهراء صلوات الله عليها جاهلة بأحكام ميراث النبي؟! فكيف صارت سيّدة إذن لنساء أهل الجنّة؟!
وحتّى لو فرضنا أنّ فاطمة عليها السلام كانت جاهلة بهذا الحديث، وأبو بكر يعرفه.. فلماذا غضبت من أبي بكر؟ ولماذا بقيت مُقاطعة لأبي بكر حتّى ماتت؟! ولماذا منعته مِن شهود جنازتها؟!

■ رواية أخرى - أيضاً في صحيح البخاري:
(عن المِسْور بن مَخرمة أنّ رسول الله قال : فاطمة بضعة منّي فمَن أغضبها أغضبني).
لو كان رسول الله صلّى الله عليه وآله قال فقط هذه الكلمة (فاطمة بضعة منّي) فهذه الكلمة تكفي لإثبات عصمتها.
أو على الأقل.. لو كان الخليفة محبّاً لرسول الله صلّى الله عليه وآله، لجعلته هذه العبارة يُكرم بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله، حتّى - على فرض أنّه لم يكن لها حقّ حسب مدّعاه - علماً أنّ هذا الحديث دلّسه البخاري وحذف منه.. فالعبارة التامّة (مَن أغضبها أغضبني ومَن أرضاها أرضاني). والأحاديث واضحة أنّ فاطمة عليها السلام خرجتْ من الدنيا وهي غاضبة على أبي بكر ومَن معه (غاضبة على السقيفة بكلّ تفاصيلها).

✤ حادثة يذكرها الشيخ الغزّي منقولة عن الشيخ البهائي ولقائه بأحد علماء المخالفين في مسجد في الشام، حين كان الشيخ البهائي يلبس في فترة من فترات حياته لباس الصوفية، ويسيح في الأرض.. الحادثة تحكي النقاش الذي دار بين الشيخ البهائي وذلك المخالف بخصوص أحاديث البخاري التي تُبيّن آثار جريمة ظلم فاطمة.. وهروب ذلك العالم وفراره من الحقيقة!

✤ فاطمة الزهراء قُتلتْ، وسنأتي على حديث قتلها.. كانتْ هناك مُحاولة لقتل فاطمة بالإحراق، ومُحاولة لقتلها بالسيف، ولكن حينما سنحتْ لهم الفرصة لقتلها بالرفس والضرب، قتلوها بالضرب.. والإمام الصادق عليه السلام يقول: أنّها مات مِن الضرب!!

✤ وقفة عند حديث (فاطمة بضعة منّي) الذي يذكره البخاري:
هذا الحديث يدلّ على عصمتها، فهي قطعة من رسول الله صلّى الله عليه وآله.. ولا يجوز لنا أن نُغضِب جزءاً من رسول الله صلّى الله عليه وآله؛ لأنّ رسول الله لا يُمكن أن يكون غضبه مِن دون معنى، وغضبُ الزهراء أيضاً كذلك لا يُمكن أن يكون من دون معنى؛ لأنّها بضعةٌ من رسول الله.. ولكن هذا هو شأن الصحابة مع بنت محمّد، وشأنها معهم!

● والعجيب أنّ عائشة هي التي تملّكت ميراث رسول الله! ولذلك قال لها ابن عبّاس يوم خرجت راكبةً البغل يوم استُشهد إمامنا الحسن عليه السلام، وجاء الهاشميّون يحملون الإمام الحسن كي يُجدّدوا به عهداً بجدّه رسول الله، قالت وهي على البغل: لا تدخلوا بيتي مَن لا أحب !! ولهذا قال لها ابنُ عبّاس:
يا بنتَ أبي بكرٍ ** لا كان ولا كُنتِ
تجمّلتِ تبغّلتِ ** ولو شئتِ تفيّلتِ
لكِ التسع من الثُمْنِ ** وبالكلّ تملّكتِ.

■ أيضاً في صحيح البخاري - كتاب الرقاق : باب في الحوض
(عن أبي هريرة عن النبي قال: بينا أنا قائمٌ - على الحوض - إذا زُمرةٌ، حتّى إذا عرفتهم خرج رجل من بيني وبينهم فقال: هلُم. فقلتُ: أين؟ قال: إلى النار والله. قلت: وما شأنهم؟ قال: إنّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى، ثمّ إذا زمرة حتّى إذا عرفتهم خرج رجل مِن بيني وبينهم فقال: هلُم. قلتُ: أين؟ قال: إلى النار والله، قلتُ: ما شأنهم؟ قال: إنّهم ارتدّوا بعدك على أدبارهم القهقرى. فلا أُراه يَخلص منْهم إلّا مثل هَمَل النعَم).
الأحاديث تُخبرنا وتقول: (أنّه مَن مات ولم يعرف إمام زمانه مات مِيتة جاهلية) وهؤلاء يعرفون إمام زمانهم، ولكنّهم أنكروه وحاربوه وقاتلوه! فتلك آثار من آثار ظلامة فاطمة عليها السلام، ومن آثار الجريمة التي ارتُكبت في حقّ فاطمة.. والنتيجة هي: أنّه لا يخلص منهم إلّا مثل همل النِعَم! (همل النعم) هي الإبل التي تضيع في الصحراء.. وربّما في السنوات العديدة يضيع منها بعير واحد، يعني لا يخلص منهم حتّى واحد بالألف!
كلّ هذه الأحاديث قرأتُها عليكم من صحيح البخاري، مع أنّ البخاري مُدلّس مُحرّف بامتياز لكلّ شيء إذا كانت له عُلقة بعلّي وفاطمة والحسن والحسين مِن المناقب! ويُحرّف كلّ شيء إذا كان له عُلقة بأعداء أهل البيت مِن مطاعن ومعايب!

● فاطمة كما في صحيح البخاري بضعة من محمّد.. يعني (قطعة من محمّد)! فقطعة مِن محمّد تأتي وتُطالب بحقّها: لماذا اغتصبتم حقّي؟ فتُهان وتُكذّب وتُطرد، ويُهان شهودها! هذه آثار الجريمة، وبقيّة الجريمة أيضاً سنجد آثار لها في كتبهم.

✪ (نماذج ممّا جاء في [صحيح مسلم] ممّا يُشير إلى جانب مِن ظلامة فاطمة عليها السلام).

■ كتاب الجهاد والسِيَر : باب قول النبي لا نُورث، ما تركنا فهو صدقة.
(عن عروة بن الزبير عن عائشة أنّها أخبرته أنّ فاطمة بنت رسول الله أرسلتْ إلى أبي بكر الصدّيق تسأله ميراثها مِن رسول الله ممّا أفاء الله عليه بالمدينة وفدك وما بقي مِن خُمس خيبر، فقال أبو بكر: إنّ رسول الله قال: لا نُورَث، ما تركنا صدقة، إنّما يأكل آل مُحمّد في هذا المال، وإنّي والله لا أُغيّرُ شيئاً مِن صدقة رسول الله عن حالها التي كانتْ عليها في عهد رسول الله، ولأعملنَّ فيها بما عمل به رسول الله، فأبى أبو بكر أن يدفع إلى فاطمة شيئاً، فوجدتْ فاطمة على أبي بكر في ذلك، قال: فهجرته فلم تُكلّمه حتّى تُوفّيتْ، وعاشتْ بعد رسول الله ستّة أشهر، فلمّا تُوفيّت دفنها زوجها عليّ بن أبي طالب ليلاً، ولم يُؤذن بها أبا بكر وصلّى عليها عليّ)
وهو نفس الكلام في صحيح البخاري.

■ أيضاً في صحيح مُسلم - مقطع من رواية عمر بن الخطاب، في باب حُكم الفيء.. جاء فيها - والخطاب مِن عُمر للعبّاس عمّ النبي وأمير المؤمنين عليه السلام:
(فلمّا تُوفّي رسول الله، قال أبو بكر: أنا وليّ رسول الله، فجئتما تطلبُ ميراثك مِن ابن أخيك، ويطلبُ هذا ميراث امرأته مِن أبيها، فقال أبو بكر: قال رسول الله: «ما نُورَث ما تركناه صدقة»،
فرأيتُماه - أي رأيتُما أبا بكر - كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم إنّه لصادق بار راشد تابع للحق - هذا رأي عمر خاصٌ به بمن يُوافقه -، ثمّ تُوفّي أبو بكر وأنا وليّ رسول الله، ووليّ أبي بكر، فرأيتماني كاذباً آثماً غادراً خائناً، والله يعلم إنّي لصادق بارٌ راشد تابع للحق).
هذا رأيّ علي في أبي بكر وعمر - بحسب قولة عمر- وبحسب صحيح مُسلم (كاذباً آثماً غادراً خائناً) وعمر يُخاطب عليّاً بشكل مباشر!
لو كان لعليّ من رأي آخر لاعترض على عُمر.. علماً أنّ نفس هذا الحديث موجود أيضاً في صحيح البخاري، ولكن البخاري حرّف الحديث على طريقته.. فهو ذكر نفس الأحاديث بنفس الأسانيد ولكن حرّفها!

● الأكثر تدليساً بين المُدلّسين هو البخاري، ومِن هنا صار كتابه قريناً للقرآن.. وهذه هي الحقائق على طول الخط، دائماً كُتب الأكاذيب هي التي تكون شائعة في الأوساط العامّة! هذه آثار واضحة تدلّ على ظلامة فاطمة!

✪ (نموذج ممّا جاء في كتاب [شواهد التنزيل لقواعد التفضيل] للحاكم الحسكاني ممّا يُشير إلى جانب مِن ظلامة فاطمة عليها السلام).
(وقفة عند الأحاديث الواردة في تفسير قوله تعالى {وأتِ ذا القربى حقّه}: (بسنده عن فضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، قال : لمّا نزلت {وآت ذا القربى حقه}، أعطى رسول الله فاطمة فدكاً).
ثُمّ بعد ذلك يذكر لنا العديد من الروايات بنفس هذا المضمون : أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله أعطى فاطمة فدكاً (وقفة تعداد لأرقام الأحاديث التي تُشير إلى هذا المضمون).
وهذا العطاء لفاطمة بنصّ هذه الأحاديث هو بأمر الله تعالى، فهذه الأحاديث تُبيّن سبب نزول قوله تعالى {وأتِ ذا القربى حقّه}.

● درجة الحاكم الحسكاني العلمية عالية، لأنّه يُلقّب عند المخالفين بـ(الحاكم) وهي أعلى درجة علمية بين المُحدّثين.. يعني يكون في مستوى علمي بحيث يحكم على المُحدّثين، وعلى الحديث.

✪ (نموذج ممّا جاء في كتاب [تفسير القرآن العظيم :ج5] لابن كثير ممّا يُشير إلى جانب مِن ظلامة فاطمة عليها السلام) وابن كثير ناصبي معروف! (أيضاً في ذيل الآية الكريمة {وآتِ ذا القربى حقّه})
(حدّثنا فُضيل بن مرزوق، عن عطية، عن أبي سعيد، قال: لمّا نزلت {وآتِ ذا القُربى حقّه} دعا رسول الله فاطمة، وأعطاها فدكاً)
ثُمّ قال - أي الحافظ أبو بكر البزّاز- لا نعلم حدّث به عن فُضيل بن مرزوق إلّا أبو يحيى التميمي وحميد بن حمّاد بن أبي الخوار، وهذا الحديث مُشكل لو صحّ إسناده، لأنّ الآية مكيّة وفدك إنّما فُتحت مع خيبر سنة سبع من الهجرة، فكيف يلتئم هذا مع هذا، فهو إذن حديث مُنكر، والأشبه أنّه مِن وضع الرافضة والله أعلم.

● ابن كثير لم يستطع أن يتجاوز الأحاديث الكثيرة في هذه الآية.. فقال أنّه من وضع الرافضة هروباً من الحقيقة!

✪ (نموذج ممّا جاء في كتاب [الدرّ المنثور في التفسير بالمأثور : ج5] لجلال الدين السيوطي ممّا يُشير إلى جانب مِن ظلامة فاطمة عليها السلام).
(بسنده عن أبي سعيد الخدري قال: لمّا نزلتْ هذه الآية {وآتِ ذا القربى حقّه} دعا رسول الله فاطمة فأعطاها فدك). وأخرج إبن مردويه، عن إبن عباس قال : لما نزلت { وآت ذا القربى حقه} أقطع رسول الله فاطمة فدكا)

فالمضامين واضحة أنّ قضيّة فدك مربوطة بهذه الآية، ولذلك تُذكر هذه القضيّة في التفسير.. ولو كانت فدك حدثاً تأريخياً عابراً لا علاقة له بالقرآن الكريم لما أصرّ كلّ هؤلاء على ذكر هذه الأحاديث في ذيل الآية الكريمة {وآتِ ذا القربى حقّه}. (علماً أنّني هنا في مقام النماذج والأمثلة فقط، وليس الاستقصاء).

✪ (نموذج ممّا جاء في كتاب [الإمامة والسياسة] لإبن قُتيبة الدينوري ممّا يُشير إلى جانب مِن ظلامة فاطمة عليها السلام)

■ يقول تحت عنوان: كيف كانت بيعة علي بن أبي طالب.. يقول:

(ثمّ قام عُمر، فمشى معه جماعة، حتّى أتوا باب فاطمة، فدقّوا الباب، فلمّا سمعتْ أصواتهم نادتْ بأعلى صوتها : يا أبتي يا رسول الله، ماذا لقينا بعدك من إبن الخطاب وإبن أبي قحافة، فلمّا سمع القوم صوتها وبكاءها انصرفوا باكين، وكادتْ قلوبهم تنصدع، وأكبادهم تنفطر، وبقي عُمر ومعه قوم، فأخرجوا عليّاً، فمضوا به إلى أبي بكر فقالوا له: بايع. فقال: إنْ أنا لم أفعل فَمَهْ ؟ قالوا: إذن والله الذي لا إله إلا هو نضرب عنقك . فقال: إذن تقتلون عبد الله وأخا رسوله؟ قال عمر: أمّا عبد الله فنَعَم، وأمّا أخو رسوله فلا. وأبو بكر ساكت لا يتكلّم، فقال له عمر: ألا تأمر فيه بأمرك؟ فقال: لا أُكْرِهُه على شيء ما كانت فاطمة إلى جنبه. فلحِق عليٌّ بقبر رسول الله يصيح ويبكي، وينادي: يا بن أُمّ إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلوني.

فقال عمر لأبي بكر : انطلق بنا إلى فاطمة، فإنّا قد أغضبناها، فانطلقا جميعاً، فاستأذنا على فاطمة، فلم تأذن لهما، فأتيا عليّاً فكلّماه، فأدخلهُما عليها، فلمّا قعِدا عندها، حوّلت وجهها إلى الحائط، فسلّما عليها، فلم تردّ عليهما السلام)!

● فاطمة عالمة أم جاهلة؟ هل هي مُتشرّعة أم ليستْ مُتشرّعة؟ ردّ السلام واجب أم ليس واجب؟ هل قضيّة ردّ السلام أيضاً لا تعرف الزهراء حُكمها؟! إذا كانت فاطمة لا تعرف حُكم الميراث، ولا تعرف حكم ردّ السلام، فماذا تعرف فاطمة إذن؟! وكيف صارت إذن سيّدة نساء أهل الجنّة؟! إذا كانت فاطمة جاهلة كيف صار الذي يُغضبها يُغضب رسول الله صلّى الله عليه وآله؟!

إذا كانت فاطمة الزهراء عليها السلام تعتقد بإسلامهما فلماذا لم ترد عليهما السلام ؟! الزهراء عليها السلام حوّلتْ وجهها عنهما لأنّها تُريد أن تُعلن لنا أنّها في اتّجاه، والقوم في اتّجاه آخر! هم ليسوا على ملّة الإسلام، وإلّا لردّت عليهم السلام!

(علماً أنّ الذي بيّنته هو مِن كُتبهم، وأنا لا أشتري هذه الكُتب بفلس.. فالحقائق موجودة في كُتبنا).

■ ثمّ تقول الرواية: (فتكلّم أبو بكر فقال: يا حبيبة رسول الله، والله إنّ قرابة رسول الله أحبُّ إليَّ مِن قرابتي، وإنّك لأحبُّ إليَّ مِن عائشة ابنتي، ولوددتُ يوم مات أبوك أنّي مت ولا أبقى بعده، أفتراني أعرفكِ وأعرف فضلك وشرفك وأمنعك حقّك وميراثك مِن رسول الله إلّا أنّي سمعتُ أباك رسول الله يقول: لا نورث، ما تركنا فهو صدقة، فقالت: أرأيتكما إنْ حدّثتكما حديثاً عن رسول الله تعرفانه وتفعلان به؟ قالا: نعم.

فقالت: نشدتُكما الله، ألم تسمعا رسول الله يقول: رضا فاطمة مِن رضاي، وسخط فاطمة مِن سخطي، فمَن أحبّ فاطمة ابنتي فقد أحبّني، ومَن أرضى فاطمة فقد أرضاني، ومَن أسخط فاطمة فقد أسخطني؟ قالا: نعم سمعناه مِن رسول الله، قالت: فإنّي أُشهد الله وملائكته أنّكما أسخطتماني وما أرضيتماني، ولئن لقيتُ النبي لأشكونّكما إليه، فقال أبو بكر: أنا عائذٌ بالله تعالى مِن سخطه وسخطكِ يا فاطمة، ثمّ انتحب أبو بكر يبكي، حتّى كادتْ نفسه أن تزهق، وهي تقول: والله لأدعونَّ الله عليك في كلّ صلاة أصلّيها، ثمّ خرج باكياً فاجتمع إليه الناس، فقال لهم: يبيتُ كلّ رجل منكم معانقاً حليلته، مسروراً بأهله، وتركتموني وما أنا فيه، لا حاجة لي في بيعتكم، أقيلوني بيعتي)! فهل هذا الكلام يصدر عن فاطمة وهي لا تعي ما تقول؟!

● علماً أنّ ابن قُتيبة الدينوري عالم سُنّي معروف لا خلاف عليه، وهو ممدوح عند القوم.. ولكن هناك مَن يُنكر هذا الكتاب هروباً وفراراً من الحقائق.

✪ (نموذج ممّا جاء في كتاب [تأريخ الأمم والملوك : ج2] للطبري ممّا يُشير إلى جانب مِن ظلامة فاطمة عليها السلام).

(تأريخ سنة 13هـ.. فيما يتعلّق باللّحظات الأخيرة مِن حياة أبي بكر)

(فأمّا الثلاث اللّاتي وددتُ أنّي تركتهن: فوددتُ أنّي لم أكشف بيت فاطمة عن شيء وإنْ كانوا قد غلقوه على الحرب. ووددتُ أنّي لم أكنْ حرقتُ الفُجاءة السَلَمي وأنّي كنت قتلته سريحا، أو خليته نجيحا).

علماً أنّ الطبري هذا من أكبر المحرّفين والكذّابين والمُدّلسين والمُزوّرين.. ولهذا يَعشقه عُلماؤنا ومراجعنا! ورغم أنّه محرّف وكذّاب ومُدّلس.. فهذا لا يعني أنّ كتبه خالية من الحقائق. (توجد فيها بعض الحقائق برغم هذا التزوير).

● (الفُجاءة السَلَمي) هذا شخص أحرقه أبو بكر بالنار حتّى مات.. فهذا مثال تطبيقي عملي لقضيّة إحراقهم لبيت فاطمة، فقد كان القوم يُريدون حرق الزهراء مع أبنائها حين أشعلوا النار حول بيتها الطاهر!

✪ (نموذج ممّا جاء في كتاب [فرائد السمطين في فضائل المرتضى والبتول والسبطين والأئمة من ذرّيتهم :ج2] للمحدّث إبراهيم الجويني الخراساني- أيضاً ممّا يُشير إلى جانب مِن ظلامة فاطمة عليها السلام).

■ جاء فيه - والحديث لرسول الله يتحدّث عن ظلامة أهل بيته -: (وأمّا ابنتي فاطمة، فإنّها سيّدة نساء العالمين مِن الأوّلين والآخرين، وهي بضعة منّي، وهي نُور عيني، وهي ثمرة فؤادي، وهي رُوحي التي بين جنبي، وهي الحوراء الإنسية..

وإنّي لمّا رأيتها، ذكرتُ ما يُصنع بها بعْدي، كأنّي بها وقد دخل الذلّ بيتها، وانتُهكتْ حرمتها، وغُصب حقّها، ومُنعتْ إرثها، وكُسر جنبُها، وأسقطتْ جنينها، وهي تنادي يا مُحمّداه! فلا تُجاب.. وتستغيث فلا تغاث، فلا تزال بعدي محزونة مكروبة باكية...).

■ إلى أن يقول صلّى الله عليه وآله: (فتكون أول من يلحقني من أهل بيتي، فتقدم عليّ محزونة مكروبة مغمومة مغصوبة مقتولة، فأقول عند ذلك: اللّهم العن مَن ظلمها، وعاقب مَن غصبها، وذلّل مَن أذلّها، وخلّد في نارك مَن ضرب جنبها حتّى ألقتْ ولدها، فتقول الملائكة عند ذلك: آمين).

هذا هو شرح وتفسير لغضبها على أبي بكر وجماعة السقيفة، ورفضها أن يشهدوا جنازتها والصلاة عليها، وهو سبب عدم ردّها السلام عليهما. وهو شرحُ أيضاً يُبيّن لماذا سيّد الأوصياء كان يرى الأوّل والثاني كاذبان آثمان خائنان غادران!

فاطمة مقتولة بحسب كتبهم.. وهم يُنكرون ذلك فراراً مِن الحقائق! (علماً أنّي لستُ في مقام الاحتجاج عليهم هنا، وإنّما بصدد بيان الحقائق، والبحث عن آثار الجريمة).

✤ أقول للذين يزورون الزهراء عليها السلام بهذه الزيارة: (السلام عليكِ أيّتها الصدّيقة الشهيدة) ما معنى الشهيدة هنا؟ أيضاً تقرؤون في أوصافها صلوات الله عليها في زيارتها الشريفة (السلام عليك أيّتُها المظلومة المغصوبة، السلام عليك أيّتُها المُضطهدة المقهورة) وتقرؤون أيضاً (ومَن جفاك فقد جفا رسول الله، ومَن آذاك فقد آذى رسول الله، ومَن وصلك فقد وصل رسول الله، ومن قطعك فقد قطع رسول الله، لأنّك بضعة منه وروحه الذي بين جنبيه)

■ إلى أن تقول الزيارة: (أنّي راضٍ عمّن رضيتِ عنه، ساخط على مَن سخطتِ عليه، مُتبرئٌ مِمّن تبرأتِ منه، مُوال لِمَن واليتِ، مُعاد لِمَن عاديت، مُبغض لِمَن أبغضتِ، مُحب لِمَن أحببتِ).

كلّ هذه إشارات واضحة إلى أنّ فاطمة قُتلت.. وهذا يُبيّن لك المراد من تعبير (الشهيدة) الوارد في الزيارة.

✤ الشطر الثاني من الحديث سيكون بخصوص ما جاء في كتبنا عمّا فعله النواصب في جريمتهم وفي ظلمهم لفاطمة عليها السلام.